ندوة "العقيدة الوطنية ودورها في تجسيد الدولة"

4/11/1998

المحاضر: ابو فارس (د. مرعي عبد الرحمن)

الاخ ابو نزار

باسم الله باسم فلسطين نبدأ هذا اللقاء لنستكمل تحت عنوان الدولة وتجسيدها ولكن الحديث الليلة سيكون عن الدوافع الخارجية. عنوان لقاء الليلة العقيدة الوطنية في المجتمع الفلسطيني ودورها في تجسيد الدولة، نستمع إلى احد الاخوة الذين عاشوا معنا الندوات السابقة وله دور في عملية الفكر الوطني من منظور دراسته ورسالته في الدكتوراه حول العدو الصهيوني وعنوانها الامبريالية اليهودية. نترك الحديث للاخ ابو فارس (د. مرعي عبد الرحمن).

المحاضر ابو فارس

موضوع البحث يختلف عن المواضيع السابقة وشامل لقراءة تاريخية، لها علاقة بتطور الفكر السياسي الفلسطيني من 1964-1988، وما تبع ذلك. حاولت ان ابحث في جذور السياسة الفلسطينية وهي مساهمة شخصية تعبر عن رأيي الشخصي حول الاصطلاح. المجتمع السياسي الفلسطيني اوسع من الحركة السياسية الفلسطينية، كون حركاتنا السياسية ليست بالمستوى الدقيق المنظم طبقياً وايديولوجياً، هي واسعة قليلاً يختلط فيها الموضوع بالتنظيم واخترت اصطلاح العقيدة الوطنية حتى اكبر اكثر من مسألتين ليس فقط الفكر السياسي بمعنى النقاط والمبادئ السياسية بل تشمل ايضا البناء الروحي الثقافي النفسي للمجتمع، فالعقيدة اشمل من الفكر السياسي المحدد احاول ان ابدأ من سؤال بسيط هو ان هناك ازمة عامة في المجتمع تتجلى في ضعف الحماس الوطني والضبابية. الشتات الفكري، الانكفاء عن الذات والمصلحة الشخصية والاحساس بان الثورة انتهت وكيف اعترفنا باسرائيل ولماذا الاحباط والاحساس بالعجز والقهر من ممارسات السلطة... الخ، اليأس من الوضع العربي بعد سقوط الناصرية والصدامية، انهيار الاحلام الاشتراكية بعد سقوط الاتحاد السوفييتي كل هذه هي تعبيرات لظاهرة البعض يسميها اهتزاز العقيدة الوطنية والآخر يسميها انهيار، لكنه تعبير عن ازمة عامة، وهذه اللوحة التشاؤمية ليست هي السائدة قطعاً في المجتمع الفلسطيني، هناك لوحات مشرقة وناس متفائلون يعملون بتواصل من اجل القضية الوطنية، بداية من الخطأ النظر إلى هذه الظاهرة كأنها جاءت مفاجئة او بسبب اوسلو او بسبب مجيء السلطة والعائدين...، ما في ازمة عامة الا بسبب تطور تاريخي، فاذا شبهنا الحركة السياسية بموجة عقائدية، فهذه الموجة عند صعودها واستمرارها لسنوات ومن ثم انحدارها تكون حملت معها عوامل ضعفها وانحدارها وهكذا، فكلا الظاهرتين الصعود في الموجه العقائدية في المجتمع وانحدارها يتم عبر مسار تاريخي، لذلك القراءة الصحيحة لهذه الظاهرة يجب ان تكون مختلفة.

لو حاولنا ان نستعرض نشوء وتطور الفكر السياسي الفلسطيني والعقيدة الفلسطينية في المرحلة

التاريخية الحالية وبتركيز عبر العناوين والنقاط الاساسية، ميثاق 64 عبر عن رد المجتمع السياسي الفلسطيني على النكبة حاملا في طياته تجربة النكبة أي العوامل التي ادت اليها بمحصلتها المواجهة مع المشروع الصهيوني وخاصة ثورة 36 وهزيمتها مضافا اليها الظروف المحيطة، الناصرية، ثورة الجزائر، المعسكر الاشتراكي، في هذه المحصلة التاريخية تشكل وتبلور فكر وسياسة المجتمع الحديث للمجتمع الفلسطيني، والميثاق تضمن تماسكا وطنيا عبر عنه في البرامج الاولى بالتطبيقات الاولى بانفجار الروح المقهورة عند شعبنا طموحا في العدالة والحياة، والبحث عن العدالة المطلقة طموح الاشتراكية والوحدة ازالة اسرائيل... الخ. هذا كان برنامج الرفض لكافة مستويات الظلم والبحث عن العدالة المطلقة لشعبنا، هذا الخط السياسي تجلياته العقائدية شديدة الوضوح في مرحلة الفداء والتضحية، 64 حتى 74 وهذه الفترة شهدت احداث حرب 67 إنتصار الكرامة، ايلول الاردن، ؟؟ والتسوية، 242 حرب تشرين، المؤتمر الدولي وسقوط حجر التسوية في بحر الفكر السياسي الفلسطيني، برنامج النقاط العشر جسد برنامج الرافضين لكل مقومات التسوية وبرنامج يدعو إلى شيء من الواقعية لكن لم يستطع ان يثبت نصوصه بشكل كامل، وخرج البرنامج الانتقالي لم يحسم القضايا الفكرية والسياسية في الساحة الوطنية وكان بداية لمرحلة جديدة وفي هذه الفترة بدأت العقيدة تهتز، وبدأ يضعف العمل العسكري الفدائي وبدأت بعض الاشياء تبرز وشكلت مفاجئة على فكرنا، د. حنا ميخائيل احد ابرز كوادرنا عرض عليه سفير في الامم المتحدة ورفض، هذه الفترة شهدت احداثا عدة، غياب التجانس الفكري واهتزاز الوعاء العقيدي الذي تبلور في الستينات وبدأ الاهتزاز بعد النقاط العشر، وعبر عنه في الانشقاقات ووصلت إلى حد الاشتباكات المسلحة، وجاءت كامب ديفد وبطولات حرب تشرين مؤتمر جنيف الحرب الاهلية في لبنان، الصراع السوري الفلسطيني ومعارك بيروت طرابلس مجازر صبرا وشاتيلا، اللقاءات مع الاسرائيليين، مرحلة تونس، الانتفاضة العظيمة.

لو لخصنا هذه المرحلة نلاحظ فيها مسألتين كانت اتجاهات مضادة حادة، بدأت تبرز واتجاهات تراجع وضعضعة وخلاف سياسي حاد في المجتمع، 1988 برنامج اعلان الدولة واعلان الاستقلال وهو الانقلاب الشامل في الفكر والسياسة، وهذا البرنامج الذي بدأ سياسيا كان المقدمة التاريخية لتغيير الميثاق 64 وتضمن قضايا جوهرية اساسية تتعلق بكل مقولاتنا السابقة من يريد ان يبحث جديا في برنامج 88 يجد انه نسف الميثاق بشكل كامل واعترف باسرائيل وقبلنا بدولة لنا في حدود 67 واعترفنا ضمنا بالشعب الاسرائيلي بينما نصوص الميثاق والبرامج السابقة لم تصل إلى هذا المستوى، وبالتالي كان برنامج 88 برنامجا جديدا في الفكر والسياسة.

لو استرجعنا نصوص البرامج السياسية من 64 - 88 نلاحظ ان تطور 88 لم يسقط من السماء، بل جاء عبر تغيير طفيف في البرامج السابقة وفي القضايا الاربع او الخمسة الاساسية التي شكلت صلب هذه العقيدة التي تكونت سنة 64، مسألة الموقف من الدولة العبرية كموقف حيث كنا نرفض الاعتراف باي شكل من الاشكال بهذا الوجود، اليهودية دين: نقطة، لا يوجد مصطلحات لاي تعبير لاي شيء قومي لليهود، 242 من الرفض المطلق لكل قرارات الامم المتحدة تدرجنا تدريجيا.. الخ، الكفاح المسلح.. بمعنى ما وصلنا اليه لم يأت فجأة وهذا التغيير الطفيف لم يكن يحظى بالنقاش النظري في تلك المرحلة.

من 88 حتى الآن الخلاف حول هذه المرحلة مستمر وسيبقى مستمراً وستبقى مسألة اوسلو لكن اعتقد ان ما جرى حتى الآن هو ليس اكثر من تطبيقات لبرنامج 88 أو حصلت تطورات محلية وعالمية، مؤتمر مدريد، اوسلو، احتلال العراق للكويت، خروج النفط العربي من الصراع، انهيار الاتحاد السوفياتي واعتقد ان حرب الخليج الثانية ادت إلى اضعاف الشعب الفلسطيني، ضرب المؤسسة العسكرية العراقية، وبغض النظر عن النظام القائم كانت خسارة كبيرة للامة العربية وللشعب الفلسطيني، النفط العربي خرج إلى درجة كبيرة، من دعم القضية الفلسطينية، قيام السلطة الوطنية وهذا الموضوع نوقش. ما الذي جرى وصلنا إلى هذا التغيير؟

بعضهم يتكلم عن الواقعية وآخر عن ميزان القوى واخر العرب انهزموا... وآخر عن وجود مؤامرة، انا اعتقد ان كل هذه الاسباب التي يوردها البعض ليست دقيقة واقول لقد تطورنا في الحياة والتجربة عبر 100 عام ووصلنا إلى قناعات وافكار جديدة لكننا لم نكتبها في ميثاق جديد وحافظنا على الميثاق القديم، بمعنى ان الجهد النظري اللازم لتلخيص التجربة السياسية لم يتم. وهذا الموضوع وهو ما يميز الحركة السياسية الفلسطينية الاساسية لحركة فتح والتي تنحى إلى العفوية التجريبية في حياتها السياسية ولا تبذل الجهود الفكرية اللازمة لاعادة صياغة وتطوير التجربة، ولو تناولنا هذا الموضوع بكلمتين علاقة النظرية بالسياسة مسألة على غاية الخطورة ومهم ان نميز بين المستوى السياسي للظواهر والمستوى النظري والعلاقة بينهما وأي خطأ في النظرية تجده في السياسة، وأي تنازل او خطأ في السياسي ستحصده في المجالين السياسي والنظري وتعود من جديد، فالعلاقة بينهما معقدة وبحاجة إلى جهد من البحث حتى لا تقع الحركات السياسية في الضلال.

الحركة السياسية الفلسطينية اهم ما يميزها هي العضوية ولا اقلل من قيمتها فكثير من الشعوب والحركات السياسية تقوم باحداث عظيمة ولا تفهمها مباشرة وتعود لبحثها واستيعابها بمعنى التنظير لها فيما بعد، والسمات العامة لها ونركز على بعض منها:

1. مسألة الاستمرارية، فهذا الشعب يناضل منذ 100 سنة ويواصل نضاله وهذه الظاهرة تستحق النقاش والتفكير العميق واستخلاص الدروس، هذا الشعب يمثل محصلة ثقافية وروحية ونفسية عامة اهلته للاستمرار في النضال وان يقف في مواجهة عدو هائل (الامبريالية اليهودية والغرب ورائها بكل قواه وطبيعة قيادتها المتطورة والمعاصرة في مواجهة مجتمع متخلف، وان يستمر هذا الشعب في الصمود ويمنع المشروع الصهيوني من تحقيق هدفه الاول المركزي وهو الغاء الوجود الوطني للشعب الفلسطيني وتحويله إلى هنود حمر، هذا انجاز هائل للوطنية الفلسطينية، ويشكل اساس مادي للايمان العميق بان هذا الشعب من المستحيل ان ينهزم، نقطة ثانية استمرارية النضال الفلسطيني ولم تنته الحرب بيننا ونحن لم نهزم. العرب لم يهزموا لانهم لم يحاربوا، هناك اشاعة ان العرب حاربوا، العرب في 48 دخلوا لتسليم البلاد وفي 56 هاجمتنا اسرائيل، 67 كذلك هاجمتنا، 73 العرب لم يحاربوا لازالة اسرائيل ولم يطرحوا تحرير فلسطين في يوم من الايام، حاربوا لتسوية سياسية، لتحسين شروط الانظمة القطرية القائمة. عبد الناصر في 61 قال انا ما عندي خطة لتحرير فلسطين، العرب لم يحاربوا من اجل ازالة اسرائيل، بالتالي لم يهزموا.
2. السمة الثانية للنضال الفلسطيني هو انه نضال يتم على اكثر من جبهة لمواجهة اكثر من شكل من اشكال النضال، حاربنا الانجليز والصهاينة، بعدين الصهاينة والعرب، الخ. الانتفاضة كانت بالحجر بالسلاح بالعملية الانتحارية بالاقتصاد، بصامد، بالاعلام بالدبلوماسية، كل اشكال النضال مورست وحدث هذا لان العدو متشعب عالمي وموجود على مدى الكون، وهذا يؤدي إلى خبرة هائلة في السياسة وفي التكتيك، وهذه الخبرة تؤهل شعبنا إلى ان يصمد ويمتلك مقومات النصر، ويمتلك ايضا مقومات التنظيم والسياسة الحديثة المعاصرة.
3. النضال في مواجهة التخلف والتأخر العربي العام، درسنا على ايدي مؤسسي فتح والاخ ابو نزار: كيف نحرر فلسطين، وتعلمنا على نظرية التوريط الواعي، نعمل عمليات ونختبئ بين العرب، العدو يضرب العرب، يحصل اشتباك وهذا يؤدي إلى تصاعد... ونحن طليعة التحرير والامة العربية مادة التحرير، عندما نناقش هذا الموضوع بعد 50 سنة من العلاقات العربية يجب ان نناقش بعمق وبهدوء، ولا يوجد واحد يشكك بعروبتنا وشعبنا العربي وكيف ان الشعب العربي كانت مواقفه عظيمة اتجاه شعبنا، نحن نناقش الانظمة العربية كتعبيرات عن مستوى التطور العام في المنطقة.. استنتاج بسيط ان في السياسة الفلسطينية لم يكن هناك عرب بالمعنى الرسمي كان هناك احرار

عرب جماهير يحبون فلسطين لاسباب دينية او قومية لكن لم يكن هناك عرب في التاريخ الحديث للصراع العربي الاسرائيلي، الحكومات العربية لها سياسات تدافع عن اقطارها وعندما تقترب المسألة من حد لا تقبل به، كانت الحكومات تضربنا بعنف وبقوة، وهذا يوصلنا إلى استنتاج، عندما ترسم استراتيجية للشعب الفلسطيني من اجل التحرير وحرب التحرير الشعبية بالضرورة ان نرى ميزان القوى في المنطقة وما هو موقف المنطقة العربية من هذا، مسألة اخرى وهي عدونا الصهيوني، نحن نواجه المشروع الصهيوني منذ 100 سنة، وحصل تغيير في مفاهيمنا مثلا انا مررت بتجربة شخصية فكرية سياسية كنت اتحاور مع نفسي، انا كنت رافض ان اعترف باسرائيل من عام 86 وعندما استكملت قراءة حد ادنى ساعدني على الوصول لقناعة مغايرة، عندما قرأت دراسة حول المسألة اليهودية، ووصلت إلى قناعة بان اليهود الذين نسميهم شتات افراد بل هم اكثر من هكذا واخطر، موضوع المسألة اليهودية ألخصه في اننا نواجه عدو قومي بغض النظر عن الاستشهادات الفكرية بتقييم الظاهرة اليهودية في اوروبا وفي اسرائيل، هناك عشرين رأي بالقومية او بشبه القومية او الشعب الطبقة، الطبقة الشعب، او بالديانة اليهودية، او بالقومية اليهودية، في مدارس كثيرة للمسألة اليهودية في اوروبا وفي مدارس كثيرة في فلسطين، وبغض النظر عن ان جوهر هذه الظاهرة رجعي عنصري وفاشي ومرتبط بالامبريالية وجاء إلى فلسطين وسبب مأساة لشعبنا، الا انه يمكن ان يولد في المستقبل البعيد شيء طبيعي انساني متى هذه الظاهرة، بعد ان تنتهي كافة التشويهات في المجتمع الاسرائيلي وربما يشكل قومية ما، شبه قومية، الفكرة ان هناك بعدا قوميا لصراعنا مع العدو وهذه المسألة هي اساس فكرة المساومة والمصالحة التاريخية، والكثير من الحجج التي نطرحها كاسباب للاعترف باسرائيل وللمصالحة انا ارفضها شخصيا، واضيف سبب آخر ان هذا العدو يمتلك السلاح النووي والاسلحة النووية يجب دراستها واستخلاص الدروس النظرية منها لانها تضع سقفاً ما للصراعات في العالم، وقبل كل شيء تهمنا مصلحة شعبنا، وزج الشعوب في الاسلحة النووية يجب ان تدرس ونفكر بها جيدا.

هناك العديد من النقاط وهي اننا خلال 100 عام واجهنا الواقع الدولي، نحن انطلقنا لا لقرارات الامم المتحدة بما فيها 242 وأي قرار دولي باطل، نحن اكتشفنا من خلال الصراع والحياة والتجربة ان هذا العالم يوجد به موازين قوى وسقف ومكانيزم يحكمه وليس بالسهولة ابدا الخروج عن هذا العالم خاصة في المسألة اليهودية، بمعنى ان العالم لا يعترف باسرائيل فقط لانها دولة شكلت ولكن اخذ بعين الاعتبار عند اتخاذ قرار اقامة اسرائيل البعد القومي للمسألة اليهودية.

وهذه المسألة تدفع إلى التساؤل حول اهمية الجهد النظري المطلوب ان يبذل من قبل كافة القوى والمفكرين الفلسطينيين والعرب لاعادة تلخيص هذه التجربة وتحديد اكثر دقة للمفاهيم العامة، مع كل اسف تدخل الايديولوجية من باب الامن يعني اليهود يطلبوا منا ان نعدل الميثاق ونعرف التحريض وكان ممكناً ان تعالج هذه المسائل من قبل دون ضغط يهودي، انا طالبت بتشكيل لجنة فكرية في المجلس الوطني وهذا الموضوع ما زلنا نتحاور فيه مع الاخ ابو نزار.

حول اعلان الدولة والحديث الجاري كلما اسرعنا بتشكيل هذه الدائرة كلما بذلنا جهدا جماعيا لاعداد مسودة اولى جادة للميثاق الوطني الفلسطيني القادم.

ما زال الحديث عن الفكر يدخل في باب السياسة كثيرا، حبذا لو ان الفلسطينيين يقطعوا شوطاً للتعاون في هذه المسألة وبغض النظر عن الضغط اليومي التكتيكي الراهن الذي يقع على عقلنا واعصابنا حتى نعيد صياغة قناعاتنا وفكرنا من جديد، لانه بدون عقيدة مستقرة وثابتة المجتمع لا يندفع وبشكل موجة للصعود من جديد، موجة 64 تكاد تقترب من نهايتها وما تبقى من اندفاعات عاطفية وحماس ونضال وصدق هو ليس الظاهرة السائدة، الظاهرة السائدة هي انحدار الموجة العقائدية في المجتمع

السياسي الفلسطيني حتى نصل إلى الدولة الفلسطينية بسرعة وبغض النظر انها مثقلة اقتصاديا او سياديا فانه يجب ان نبقى نناضل حتى نصل إلى ارقى انواع الاستقلال والسيادة، لكن يجب ان لا ننسى ان لنا وضع استثنائي في هذا العالم، نحن نريد دولة، كيان قومي، جواز سفر معترف به من العالم، ومن عدونا اولا من اسرائيل ومن الولايات المتحدة نتنياهو يكرر علمه بانه خفض سقف التوقعات لشعبنا وفكرت بها ووجدتها انها تعني قتل للروح وليس الدخول في مساومة، واعتقد ان عدونا يبذل جهودا على الصعيد النظري السياسي اكثر وبكثير، ولاحظت ان زيارة نتنياهو لاميركا وتوقيعه على واي ريفر، النقاش الاساسي للصحافة العبرية ليس حول النص والاتفاق وانما حول خيانة نتنياهو الايديولوجية وكيف وقع وكان يرفض ويطالب باسرائيل الكبرى وعاد بشخص جديد من واشنطن، تحطيم العقيدة الوطنية، تشتيت الفكر السياسي، تمزيق الروح، اهم ما يفعله عدونا في هذه المرحلة التاريخية، وانا اعتقد ان الشتات الفكري والاحباط والضياع، يوجد مؤسسات عالمية والصهاينة اساتذة بها تخطط وتبث وتدرس، في المقابل عندنا اذا وجدت احد يتكلم عن الثورة والجماهير يلاقي الاستهجان من المجتمع واذا سب واحد على امريكا او الامبريالية يعتبرونه متخلف، وبعض الشخصيات تفتخر بان لها علاقات وطيدة مع الامريكان. مش غلط ان يكون لشعبنا وحكومتنا علاقات سياسية اقتصادية وطيدة مع الامريكان ولكن الخطأ ان ننسى ان الولايات المتحدة ظلمت شعبنا وقصدت وتتحمل مسؤولية كبيرة.

الوضوح الفكري السياسي شرط اساس من شروط تبلور العقيدة والايمان بحتمية النصر، يجب ان نرى ماذا سيكون مستقبل اليهود في بلادنا ومن الآن لحتى 100 عام يجب ان ندرس ذلك مع بعضنا في قضايا آن الاوان لكي نحددها بوضوح، وتحديد هذه القضايا يسلحنا بوعي وقناعة للنضال، واعتقد ان شعبنا بتجربته التاريخية وخبرته الهائلة مرشح ان يبني في المرحلة القادمة حركة سياسية حديثة متطورة تكون قادرة ان تبلور لها ميثاق للقرن القادم واسميه بلا مبالغة هو قرن فلسطيني لماذا؟ الطرف الذي يتمكن من مواجهة المشروع الصهيوني وايقافه والبدء في تحويله إلى مجتمع طبيعي ومحاربة كل التشويهات فيه بشكل جاد، هذا الطرف الفلسطيني مرشح أن يقدم شيئا جديدا لشعبه وللمنطقة العربية وللعالم، اقول ان شعبنا سيبني دولة يرضى عنها الشهداء والفقراء وتكون منارة حقيقية للامة العربية وتساهم في اعادة صياغة الوجود المشوه للدولة وللمجتمع في اسرائيل وتحويله إلى وجود انساني طبيعي، دولة تساهم في اعادة قراءة التاريخ في المنطقة على الصعيد الدولي كي يدرك العالم حجم الظلم الذي الحقه بهذا الشعب ويقدم اعتذاره لاولادنا واحفادنا ماديا ومعنويا، نحن لن نفاجئ العالم بهونغ كونغ بل سنفاجئه بالانسان الفلسطيني الجديد، بالشعب الذي عبر درب الآلام المخيف وتبلورت روحه وشخصيته في الظلم والقهر من كل صوب، شعب يكون له دور في اعادة بناء هذا الكون، وشكرا.

الاخ ابو نزار

لا شك ان الاخ ابو فارس لامس الكثير من القضايا بعضنا نسي ان يحكي عنها وهي مهمة جداً، وفي اطار تطبيق بعض القضايا التي طرحها خاصة فيما يتعلق بالمكونات الاساسية للشعب الفلسطيني وضعها خارج السياق ولكن مفهوم استعداده لاستمرارية النضال صفة اساسية بحيث انه عندما يقوم باعلان دولته فهو قادر لانها جزء من عملية النضال، وتاريخ هذا الشعب وقدرته لخوض معارك مزدوجة، لكن في الحديث داخل فتح، في بداية 69 كان في تدريب الغربي وكنا نعمل لتنظيم الشباب لكي يتسللوا للقيام بعمليات عسكرية، واحد واحد، وهذه المرحلة كان لدينا مخططات لتطوير عملية التنظيم ولم نكن نتبنى الاستراتيجية التي تحدث عنها الاخ ابو فارس وهي جزء من استراتيجية البعض (عملية التوريط الواعي وهذا الحديث عن عملية التوريط كان قبل الانطلاقة. وبعد ايلول خرج بعض الاخوان واستخدموا تعبير اسمه التفجير المتسلسل لتوريط العرب لكن حركة فتح في ادبياتها وتطور الفكر فيها كان مبني

على حركة التحرير الشعبية وان الثورة الشعبية المسلحة هي الاساس ووصلت ذروتها في الانتفاضة وهي ليست عفوية وكان جزء منها عفوي كما يرى البعض وكانت ترسيخ للدور الذي لعبه الاخ ابو جهاد بعد عمل طويل مكثف، كان في حرب مخيمات وبنفس الوقت التحضير للانتفاضة مما يدل على ان هذا هو التوجه العام حيال هذا الموضوع، القصة الاخرى التي يجب ان ترى بعين الاعتبار هي ونحن نمسك في موضوع العقيدة الوطنية ان نرى لماذا هناك شرخ داخلي في كل واحد فينا بما فيهم الاخ ابو فارس، لكن في لحظات نرى ان هناك صراعاً بين العقل والضمير عند كل انسان، الضمير المتمسك بالحق وان فلسطين كلها لنا، والعقل الذي يقول ان المصلحة تتطلب ان نحقق اهدافنا المرحلية، وهنا الان تجسيد الدولة في الواقع الذي نعيشه على أي جزء نستطيع ان نحرره اصبح يحقق مصلحة للطرفين، ونحن لن نغير العقيدة عند الاخوة في حماس او عند القوى الاخرى التي ترى ان وجود اسرائيل باطل وهو باطل ولكن نحن قمنا حتى بالاعتراف بوجود هذا الباطل لاننا غير قادرين على ازالته الان، الرسول عليه الصلاة والسلام وقع صلح الحديبية. مداخلات:

د. نافع

اثمن عقد هذا المنتدى الاسبوعي الشجاع والجاد، عنوان المحاضرة ينطوي على شقين هما العقيدة الوطنية ودورها في تجسيد الدولة وركز ابو فارس بالحديث عن العقيدة الا ان دورها في تجسيد الدولة كان مقتضبا قصيرا، وحين جرى التركيز على عمق العقيدة الوطنية كان نصيب الحديث عن دورها في تجسيد الدولة مقتضبا، أي عقيدة تنطوي على ثلاثة عناصر: الفكري والسياسي والروحي قدم لنا وصفاً لتطور الحركة السياسية الفلسطينية لكنه لم يقدم لنا عرضا للعقيدة وكيف تشكلت، من المعروف ان الحركة الوطنية الفلسطينية هي من اكثر الحركات في التاريخ وشملت العديد من التيارات الفكرية والعقائدية خاصة على امتداد ال 50 سنة الاخيرة. اعترف بالازمة وهذا صحيح لكن ما هي اسبابها ومصادرها ودور التيار الرئيسي في الحركة الوطنية فتح، دور التيارات الاخرى في هذه الازمة اين اخفقنا واين نجحنا وهل كان الرفض لاقامة دولة فلسطينية على حوالي 50 % من مساحة فلسطين صحيح ام خطأ، ما هو دور الواقع العربي واثره في تشكيل هذه العقيدة ولماذا هبط سقف الاهداف الوطنية إلى هذا الحد من دولة ديمقراطية علمانية إلى دولة فلسطينية لا نعرف حتى الآن مدى حجمها، ثم ماهية الاستنتاجات التي يوحي اليها الباحث باستثناء تشكيل دائرة فكرية، كل هذا مهم جدا. الملاحظ ان الاخ ركز على مراحل تطور الحركة السياسية لكن العقيدة بحد ذاتها لم يتم التركيز عليها كما يجب ثم دور هذه العقيدة في تجسيد الدولة. المفهوم ان هذا الدور يعني الوسائل، المؤسسات، الادوات المستخدمة لتجسيد هذه الدولة، انا شخصيا لم اسمع عن أي حديث حول هذا الجانب في المحاضرة، ثم انتقل الاخ للحديث عن ضرورة ايجاد حركة سياسية حديثه وهذه الحركة لا يمكن ان تتم او ان تولد قبل البت في مصير الاهداف الوطنية الراهنة، ويجب ان نعرف ما هو مصيرنا الآن ومصير مطالبنا واهدافنا والا نكون مثل من يستورد سيارة حديثة لاستبدالها باخرى قديمة.

اقول يجب تطوير مبادرة الاخ ابو فارس بمزيد من التعمق لدراسة مختلف التيارات الفكرية والسياسية التي اثرت في تشكيل العقيدة الوطنية والى التعمق في الوسائل والادوات التي بموجبها يتم تجسيد هذه العقيدة والوصول إلى الدولة، وشكرا.

الاخ سعدات

اشكر استاذنا الكبير ابو نزار لما يقوم به سابقا ولاحقا وللاخ المحاضر، كل الفلسطينيين المنظمات

الفصائل يرفضون الكيان وينادون بقيام دولة، لكن افهم ان الدولة ليست مرحلة وهي عقد مع الله سبحانه وهي عقد مع الشعب أي بناء متواصل ومن ينظر إلى واقعنا الآن يجد ان بين الفلسطينيين سوء تفاهم والوحدة التي طالب بها الجميع والاخ ابو عمار لم تتحقق، هناك سوء فهم لعقيدة فلسطين ولعقيدة بني صهيون، ولكن يا ريت ان الاخ المحاضر وضح لنا العقيدتين وما الفرق بينهما وعلى ماذا تقومان، انا اقول ان العقيدة الاسلامية تقوم على آية "واعدوا لهم ما استطعتم من قوة" واذا كنا في معرض الحديث عن القوة فهي ان لا نخاف من النووي او ما لدى اسرائيل من قوة، وايام الرسول ما كان مجال للتفكير بان يخوض المسلمين حرباً ضد الكفار وعددهم بالآلاف، بل حارب المسلمين الكفار، ماذا تقول عقيدة صهيون؟ وهل درس احدنا هذه العقيدة؟ اين الدراسات عن هذه العقيدة وقرأت في سفر يوشع الذي يقول اينما تطأ اقدامكم يا بني اسرائيل فهي ملك لكم، اعطاها الرب لموسى ولم يتمكن موسى من تحديدها او اخذها فانت يا يوشع اين تعرف عليك ان تأخذها بالقوة، ربما سجلت في التوراة ما يزيد عن 72 مرة، اقول ان من حق العقائديين ان يحثوا السياسيين وصناع القرار على اقامة الدولة الفلسطينية ولكن على مقومات، بناء البيت الفلسطيني على اسس سليمة، ونعطي للعاملين فرصة البناء وفي مقابل ذلك ابعاد المفسدين بسرعة، القائد السياسي والحاكم يصنع القرار وعلينا التطبيق، اما التفسير واكتشاف القوانين فهي من مهمة المثقفين لكن اليوم نرى ان السياسيين هم الذين ينظرون على المثقفين.

العالم العربي والفلسطيني بحاجة لان تنشغل قيادته بالتطبيق وليس بالتنظير الذي هو من صناعة المثقفين.

السادات قال عندما جاء إلى فلسطين ان على الفلسطينيين ان يبدأوا كما بدأ هيرتسل في اقامة دولة اسرائيل، انا اقول ان اسرائيل زرعت وهي لن تخرج الا بالقوة، ما زال لدينا روح من الناصرية والصدامية فلماذا تقتلون هذه الروح الثورية وانتم صناع القرار، اذا هزم العسكر لا تعتبر نهاية العالم، ولكن اذا انهزم الشعب فهذا نهاية العالم.

الاخ حكمت

اوسلو قدمت شيء مهم لم ار احد تطرق له بكلمات واضحة وهو خلق علاقة جديدة ما بين الحلم والواقع في التفكير الفلسطيني ما كان يجمع الفصائل قبل اوسلو هو الحلم الكبير عشناه طويلاً، ما حققنا قبل اوسلو كان عبارة عن تلاطم وافكار سياسية متلاطمة وتهديدات ووعودات وشعر، واستطعنا ان نعمل في اوسلو وبسبب القيادة التي لها بعد نظر ان نترجم الحلم الكبير إلى واقع صغير سمي في مرحلة غزة واريحا وتبع ذلك مدن اخرى وبصراحة لو الاخوة الآخرون ساعدوا في هذا الواقع الصغير وتطويره لوصلنا إلى القدس.

الاخ المتحدث تردد في ان يعطي رأيه بصراحة وكثير من الاخوان يتردد في اعطاء رأيهم بصراحة، وما يحيرني هو اذا كانت هذه الاغلبية التي انتخبت القيادة الفلسطينية بنسبة 87 % معناه توافق على ما اتخذ لتحقيق الواقع الصغير وهي توافق على قرار القيادة بتنمية هذا الواقع ليصبح واقعاً كبيراً ليصبح دولة فلسطينية، واطالب بحماية هذا الواقع الذي نصنعه ان نبدأ ونحن الغالبية لحمايته.

اريد ان أتسائل ما جرى في واي ريفر ليس هو اتفاق جديد واصرار البعض على تسميته باتفاق جديد وتلا ذلك محاولة لضرب هذا الاتفاق، ان هذا يعني استهانة بالعقلية الفلسطينية والقدرة والتفسير الفلسطيني، الواقع الصغير بحاجة إلى الاغلبية لتظهر صوتها لينمو الواقع بشكل طبيعي وهذا الحظ الوحيد المتوفر لنا وعلى مدى السنوات القادمة واطالب من كافة الاخوة ان يتركوا المجال ليعطوا حظا للاخوان الذين يرون ان هذا الواقع الصغير سينمو، وشكرا.

الاخ زياد

الكثير من الاخوان يسمون المرحلة بالاحباط واختلال موازين القوى وانهيار .. الخ، المنطلقات النظرية للفصائل علمتنا دروسا اساسية وهي انه في حالات مثل هذه يتم فيها العودة إلى نقطة البداية الانطلاق وليس إلى اعادة صياغة كما تطرق الاخ المحاضر، البداية والاخوة في حركة فتح مارسوها ويعوها اكثر من الغير عندما انطلقت الثورة لم يكن ما نتحدث عليه الآن، موازين قوى، اتحاد سوفياتي وهذه الحسابات، كانت وعلينا في الظروف الصعبة ان نتوجه إلى هذه الحسابات لا نرجع إلى مواضيع كما الكثير من الاخوان المنظرين يدعون اليها، مشكلة الشعب الفلسطيني بدأت عندما بدأت الثورة والتنظيمات تعمل في السياسة ولا تمارس النضال ومن بعد خروج المقاومة من لبنان حلت حالة الاحباط عند شعبنا، المناضل مناضل، والسياسي مناضل مفرز من الحلقات النضالية، لكن نحن نتبارى وهذه من سمات المرحلة ونتعامل مع الامور من الصالونات وليس من ثقافة الخيم، انا اتساءل لماذا لا يدعو المحاضر اسرائيل إلى اعادة صياغة لفكرها ونظريتها الصهيونية، لماذا نحن ندعو انفسنا إلى التغيير في مبادئنا وقيمنا يوجد واقع فرض علينا بسبب اختلال موازين القوى... الخ، رغم انني غير مقتنع بهذا الكلام، حقيقة القيادة الفلسطينية بكل مشاربها تتحمل مسؤولية ايصال شعبنا إلى هذه المرحلة، المسألة ليست حلم. صحيح حلم ان تعود إلى الوطن لكن ان لا نعود إلى نصف وطن لان هذا ليس هو الموضوع، اريد ان اقول ان قضية الحصانة الثقافية هي مساوية للحصانة النضالية، علينا ان نحصن انفسنا وشعبنا في عقيدة هي نفس العقيدة التي انطلقت منها الثورة، لا احد يستطيع ان يقنع اولادي بان حيفا ليست بلدي وهذه حقيقة. الاخ المحاضر قال اسرائيل دولة نووية لكن ومع هذا لا يطلب المحاضر منها ان تغير في مبادئها وفكرها واذا ما غيرت لن يفيد عليها بانها دولة نووية لماذا نحن ندعو إلى التغيير واريد ان اذكر اخواننا المناضلين والمثقفين ويجب ان نتمعن كثيرا في عمليات احباط الناس.

الثورة موجودة ومغروسة لكن الذي تحمل المسؤولية الاساسية هي قياداتنا الفلسطينية، فالعقيدة ليست ملابس موضة نغيرها فهي ثابتة، وشكرا.

الاخت ام منهل

ما عرضه لنا الاخ ابو فارس يحتاج منا كل وقفة ويحتاج إلى اكثر من لقاء، سواء بالنسبة للعلاقة مع العرب، بالنسبة لمسألة التوريط والسمات العامة للحركة السياسية، وما هي العقيدة الوطنية، وهل يصح ان نقول ان العقيدة الوطنية مرتبطة بالعقيدة القومية والدينية، والابعاد المختلفة لها، كل ما تفضل به استطيع ان اقول بانه ومضات سريعة قد تدعونا للوقوف مطولا عند كل مفصل ليس بغرض الترف الفكري وانما لاستنباط كثير من الامور التي تساعدنا على تقويم الموقف وان نقيم ما نحن فيه الآن.

اود ان اقف عند نقطتين هما الاولى محاولة العدو باستمرار وتمزيق الروح والتماسك النفسي لشعبنا، واود ان اتساءل اين نحن من مواجهة هذه الحرب النفسية المستمرة ماذا نحن فاعلون فيما يتعلق باعلان تجسيد اعلان الدولة، لمواجهة تيار نتنياهو الذي قال اننا استطعنا ان نخفض حجم التوقعات الفلسطينية، ماذا فعلنا وماذا نريد ان نفعل وقد يكون من المناسب ان ندرس هذا لنقوم باجراءات عملية وليكن هذا بداية على طريق تجسيد اعلان الدولة، النقطة الثانية هي الايمان بحتمية النصر كضرورة والامل الكبير الذي يشع به قلت ابو فارس نقله لنا ونحن لنا كل الامل ما دمنا على حق وحتمية النصر تدعونا لان نأخذ خطوات ونحن اصبحنا على بعد قريب من 4/5/99 علينا ان نبدأ بخطوات عملية، ادعوكم لان تكلفونا بشيء جديد ونريد ان يكون الشيء منتظم وحان الوقت ان نبدأ بخطوات عملية وان نتفق على شيء آخر من الان وحتى 4/5/99، وشكرا.

الاخ ابو محمد

الاخ اعطانا لمحات اشارات لنقاط في مسألة العقيدة وهي بحاجة لمناقشات اوسع بكثير من ملاحظات عابرة، لم اسمع شيء من المحاضر عن معنى العقيدة، انا افهم كفلسطيني عمري اكثر من 70 سنة ان شعبنا يناضل من أجل حقه في المساواة مع الامم الاخرى، لا يوجد عقيدة خاصة بنا مثل الحركة الصهيونية. قال يوشع وقال موسى. نحن مثل الذين تحرروا في العالم ونريد ان نأخذ حقنا في ان نكون اسياد انفسنا متساوين مع الامم الاخرى، نعيش بحرية اذا في حكم ظالم نقف ضده... الخ. نبني حياة حلوة لنا، مع الاخذ بعين الاعتبار اننا في محيط عربي نؤثر ونتأثر فيه ونحن من دعاة وحدة عربية حقيقية ديمقراطية، بهذا المعنى يكون الشرط الاساس لما يمكن تسميته العقيدة وهي افكار ورغبات واحلام تسير الناس، وحتى نحقق هذا يجب ان نكون اسياد ارض ويكون لنا سيادة على الارض والتي تعني ارض فلسطين مش سوريا او الاردن... ونريد ان نعرف كيف نتعامل مع حقنا الاساس والمشروع الوطني الضروري الذي يجب ان يحصل بروح واقعية وليس بالحق المجرد، اضافة إلى الافكار التي طرحها ابو فارس اقول كنا في صراع بين الحق المجرد والواقع بما فيه من مشاكل ومصائب، صراع بيننا، كنا بعيدين كي نكون واقعيين ولذلك خرقنا كثيرا فيما يسمى باللاواقعية وما ترتب عليها من مزاودات، الواقعية تصدم الحلم، الحلم لوحده يرفض الواقعية، تحقيق الحلم يتمشى مع الواقعية وبدون ذلك نتورط كما حصل والنقاط العشر كانت بداية همسة لان نصبح واقعيين وتمشت بتسلسل إلى ان وصلنا إلى برنامج ال 88 لقد وافقت على قرار التقسيم في 29/11/47 موافق على التقسيم وعن تفكير وكنت شخصياً في شهر ايلول ضد التقسيم أي قبل بشهرين.

وليد اوسلو بداية السلطة والدولة ويجب ان نبني عليه وعلى سلبياته وايجابياته وتجاوزاته... لا يوجد كيان جهات خاصة نحن ووضعنا المعقد، دولة الصين لا تغلب مثل دولة فلسطين.

الاخت زينت

نقاطي محدودة اول تساؤل في كتاب الاخ ابو نزار اطواق السلامة الخمس ركز على البعد العربي، لكن في كلام الاخ ابو فارس لمست غياب الوضع العربي لا بل وضعه ضد مع اننا نعرف ان الشعب العربي تعامل معنا وفي مناضلين عرب إلى اليوم في السجون، وما زلنا نعتمد على البعد العربي الاسلامي.. الخ. اريد جوابا، ثانيا: الشعب الفلسطيني متألم من بعض النقاط كتلك التي تريد اصلاحات في المؤسسات، اعتقد ان هذه النقاط تساعد على تعميق العقيدة عند كل انسان بان يعمل على تجسيد الدولة. وثالثا اشير إلى العبارة التي ذكرت بان الانتفاضة كانت عفوية ولا اعتقد هذا والصحيح ان الشيء الذي يشارك فيه جميع الشعب، طلاب اساتذة، عمال، الاطفال، النساء، ناضلوا في الانتفاضة وهذا لا يمكن ان يكون عفويا اما قضية السلاح النووي الاسرائيلي، فان اسرائيل تخاف منا اكثر مما نحن نخاف منها، وفي الانتفاضة كانت كتيبة اسرائيلية تتدرب على رمي الحجارة، السلاح الاسرائيلي لم يعد له قيمة، القوة مرات هي معنوية، وهناك قوة صغيرة تتغلب على قوة كبيرة، نحن يجب ان نبقى مؤمنين بحقنا الذي هو قوة وابسط سلاح في يدنا هو قوة وأي شيء نحصل عليه حاليا هو مكسب ويجب ان نكبره، وشكرا.

الاخ الشيخ عبد السلام

الجهود التي تبذل جديرة بالشكر والاحترام، ليس انطلاقا من النظرة الخاصة لظروفنا الخاصة وان كانت جديرة بالاخذ بعين الاعتبار لما لنا من خصوصية بغض النظر عن التفصيلات، الكل سبقني اليها،

لكن اقول النظرة في الكائنات الحية خاصة في الانسان ان التكليف ضمن القدرة وما كان فوق القدرة يعتبر ظلما. فاذا كان التكليف ضمن القدرة فمطلوب منا المواءمة بين الطموح التنظيري والمطلوب التكليفي التنفيذي فكثير ما تظل بنا طموحات، الاحلام وما كان فوق القدرة يعتبر ظلما. والامل بتحقيق المطلوب بامتياز مع مرتبة الشرف الاولى وبين الممكن تنفيذه واكرر هنا قول عمر رضي الله عنه عندما قال "لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له" اذن لا قيمة للتنظير الفلسفي الخيالي الغير قادر ان ينفع الانسان في حيز التطبيق. هذه مسلمات وان كنت من قبل مذكر نفسي واخواني بها، لذلك لا بد من التحرر من ردود الفعل في الصراع السياسي وان نبدأ بصناعة مشروع ضمن الممكن وطالما نقول السياسة فن الممكن او بمثل هذا. واذا بدأنا هذا لا بد ان نحرر هذا التفكير الواقعي من اسر التفكير ان هذا تطبيع او ان هذا تبعية او ان هذا تسييس او ان هذا ملكية اكثر من الملك، فلا بد من البدء باللبنة ثم نبني جنبها لبنة. وسمعت مرة نقد بعض الاجانب لطريقة تفكير العربي فيقول انتم تبدأون بالتفكير باكبر مشروع ثم تتضاءلون وتتضاءلون، إلى لا وجود، ما تحبون ان تفعلوا ولو بشيء واحد، على عكس طريقتهم في البناء الجزئي ثم لبنة فوق لبنة حتى يتكامل المشروع. ارجو ان يكون في التذكير بهذا منفعة لي ولاخواني. بناء على هذا اقول واضم صوتي بل استجيب للنداء القائل بضرورة ضوابط فكرية للبناء لاعادة مسودة جادة علمية عملية للميثاق وهذا يخدم تعميق النظرة إلى المستقبل اولا لاستمرار النضال وثانيا لمحاولة ضمان نجاح المشروع وثالثا من اجل ان نسلم من الشرخ الداخلي عند الفرد لضمان تناسق الشخصية من اجل سلامة السيكولوجية الاجتماعية عند الرأي العام. لا اعلق كثيرا لكن اقول لا بد من معرفة الخط الفاصل المسيطر في قضية الجدلية بين العربية والاسلامية والفلسطينية، الجدلية بين الوطنية والقومية واخذ الممكن ضمن القدرة تعليقا على بعض اقوال اخواننا، واحد حاول يميز بين العمل العسكري والسياسي ويجعل العمل السياسي كأنه جرم في حق العمل العسكري واستذكر مقولة المرحوم الاخ ابو اياد عندما سئل في هذا الموضوع قال العمل العسكري زرع والعمل السياسي جنى ويحكم كل من الحضور وغير الحضور على من يزرع ولا يجني مقارنة دائما مع الفكر السياسي الاسرائيلي والمطلوب من الاسرائيليين والمطلوب منا لعل المقارنة تشد ازرنا من ان نفعل الصحيح ولكن ليس بالضرورة ان تكون افكارنا مبنية على ردود الافعال كما اسلفت. موضوع نسيان حيفا ويافا في الحقيقة عقليتنا في هويتنا التراثية والعقيدية في العقيدة الدينية والسياسية لا تنسى. لا زلنا لا ننسى الاندلس، ولا تاج محل ولا سمرقند ولا ننسى بقية الاسماء. انتو خايفين ننسى حيفا ويافا ما تضلوش تدقوا عليها خلينا نمشي لقضية عملية ضمن القدرة احسن ما انضل نقول اوعوا خايفين ننسى حيفا ويافا لو قال الصحابة للرسول "صلعم" مكة اولا لما هاجروا القدس. اولا ولا اريحا اولا هذه قضية تدخل في التنظير وليس في التنفيذ تحصيل شيء من الاراضي المسلمين فريضة وفضيلة وتضيع شيء مما في ايديهم جريمة لا تغتفر ابدا.

الاخ علي

حقيقة لي بعض الملاحظات على طرح الاخ المحاضر، ابتداء تشكل العقيدة السياسية لا يكون عبر عملية زمنية تقاس ب 20 أو 30 أو 40 سنة وسمعت على لسانه انه بدأ تأسس العقيدة الصهيونية عند تأسيس الدولة الصهيونية من مؤتمر بال سنة 1897 والتأسيس للعقيدة السياسية الفلسطينية بدأ من 64 علما لو تتبعنا السياق التاريخي المطروح لعلمنا انه بدأ من 2 تشرين ثاني سنة 1917 وهي البدايات الاولى لتشكل العقيدة الوطنية الفلسطينية في ضوء هذا التاريخ وعد بلفور سنة 1917 بداية تشكل الاحزاب الفلسطينية وعلى رأسها حزب العصبة ومن ثم سنة 22، 28، 29، 42، 46، 47، 48، 56 وصولا إلى محطة 64 التي يتبلور فيها فكر حكومة عموم فلسطين. فالحركة الصهيونية تؤسس من 1868 وتضع سنة 1981 هي البدايات الاولى للتطبيق على ارض الواقع ببناء اول مستوطنة اسرائيلية وهي بتاح تكفا "ملبس" من هذا التاريخ بدأ يتشكل الفكر الصهيوني والعقيدة الصهيونية وتتشكل ضمن هذا السياق إلى ان اعلن عن قيام الدولة

الاسرائيلية سنة 1948 هذا من جانب والجانب الآخر ما لمسته من خلال منظور احادي الجانب مغفلا الفسيفساء الفلسطينية التي ساهمت مساهمة فعالة في بناء العقيدة السياسية الفلسطينية وكان لها الدور الكبير يجب انها من خلال ما طرحه او على الاقل حسب فهمي انه يعالجها من زاوية احادية مغفلا بعديها القومي والاسلامي وما لها من تأثير واتصور ان كل الاخوة الحاضرين لهم تجربة نضالية عبر نضالات القضية الفلسطينية في محطاتها المختلفة.

نقطة ثالثة كان في تناوله للمحاضرة وكنت اتوقع ان اجد في ختام حديثه تلخيصا او ايجازا لوضع الاطار العام للصور التي رسمها لنا بتشخيصاته الجيدة التي ساهمت في بناء وتوضيح الاسس التي تبنى عليها العقيدة الا ان ذلك لم يكن خلال المحاضرة وبقيت الصورة بلا اطار. ملاحظة اخيرة لا بد من الاشارة اليها وهي القول بسقوط الناصرية والصدامية، بالرغم انني لست ناصريا ولا صداميا فيه نفس الذاتي لا الموضوعي ومردوده يقع سلبيا على الجماهير ويعمق حالة الاحباط في الشارع الفلسطيني وان تغليب الذاتي الخاص على الموضوعي العام في القضايا المصيرية لا يمكن ان يكون مقبولا في هذه المرحلة.

د. زاهرة

سمعت د. حكمت عجوري مع احترامي له يتهم الناس هنا بالجبن وانهم لا يستطيعوا ان يتكلموا مع انه اول مرة يحضر وما له حق ان يتهم الناس. ونتهم قيادتنا التي أوصلتنا للوضع وننسى كم تعرضت ثورتنا لضغوط كثير من الدول العربية بالاضافة للصهيونية سواء من ايلول وقبله وبيروت وطرابلس حتى في تونس ما تركوا الثورة في حالها وهناك قدمنا الشهداء ابو جهاد وابو اياد وابو الهول. وقيادتنا امنا. في مؤتمر الحركة انتخبناها وما بعرف اذا بتعتبروا هذا تحيز لقيادتي وابو عمار الذي يمثل القيادة لا يشك في وطنيته وما بعرف انا ضدكم وهذا رأيي الشخصي واتفاق اوسلو بكل مساوئه حقق لنا الحلم لانه أدخلنا لارضنا في الوطن وعقيدتنا الفلسطينية عندنا وعند اولادنا موجودة وبنتي نوار كنت اجيبها عن الحاجز ايام احداث النفق وابو نزار يرفض ويقول لها ما تردي على امك فهذا ايمان بعقيدتنا وقيادتنا واعلان دولتنا انشاء الله.

الاخ ابو ليلى

اولا انا اعتقد ان هناك فرق جوهري بين ميثاق ال 64 وميثاق 68 واعتقد ان ميثاق 68 كان فيه دفع باتجاه مزيد من التشديد على شمولية الحلول للقضية الفلسطينية او لا شيء ومزيد من الابراز لفكرة الكفاح المسلح ليس بأنها وسيلة للنضال بل تكاد تكون جزء من العقيدة. والاشكالية التي كان ينطوي عليها الفكر السياسي الفلسطيني منذ 68 منذ ان اصبح هذا الميثاق مرجع والذي كانت جميع فصائل المقاومة الفلسطينية متفقة عليه ربما كان تيار الرفاق الشيوعيين مختلف معه ما عدا ذلك كان جميع الفكر السياسي الفلسطيني يستند اليه والاشكالية التي انطوى عليها هذا الفكر والتي بدأت تبرز منذ 72، 73 أنه بدأ يضعنا جميعا امام خيار واحد من معسكرين اما ان نقبل بتسوية مع اسرائيل او نرفضها ايا كانت ودائما كان هذا الخط الفاصل الذي يراد لنا ان نقف امامه فاذا قبلت بتسوية مع اسرائيل فأنت تقبل باية تسوية كانت وانا اعتقد انه من هنا قد يبدو هذا الموقف متشدداً ومتمسكا بالحقوق القومية وهو ايضا ينطوي على الوجه الآخر لانه بمجرد ان تجتاز هذا الخط الفاصل لتقول ان الظروف الدولية والعربية او ظروف خارجية معينة تملي على ان اقبل بهذه التسوية هذا النمط من المنطق يبيح لك اية تسوية كانت وبالتالي لا يعود في فرق بين واحد يقبل تسوية تقوم على اساس الاستقلال الكامل لدولة فلسطينية ضمن

حدود 67 غير ان يقبل تسوية تقوم على حكم ذاتي منقوص السيادة على جزء من الارض وعلى السكان لذلك اشير إلى الخلل المنهجي في هذا وقد اشير له منذ النقاط العشرة للمرة الاولى طرحت ومنذ 68 إمكانية قبول شكل من اشكال التسوية دون التخلي عن الاهداف التاريخية للصراع الجاري بيننا وبين الصهيونية. انا اعتقد انا نكون واقعيين جدا اذا اعتبرنا ان الصراع القومي الجاري بين الشعب الفلسطيني وبين الشعب اليهودي الاسرائيلي، هذا الصراع قومي لا يحل الا بازالة كل اشكال الاضطهاد القومي التي وقعت بحق الشعب الفلسطيني. ولكن في سياق هذا الصراع كما هو الحال في كل الصراعات القومية التي شهدها التاريخ تحديداً منذ بداية القرن التاسع عشر حتى الآن ينطوي بالضرورة على سلسلة من التسويات التي ينعكس فيها ظروف وشروط كل مرحلة من مراحل الدولة والاقليمية وموازين القوى بين المتصارعين واذا نظرنا للموضوع من هذه الزاوية يصبح الموضوع الذي بدي اناقشه اية تسوية نقبل واية تسوية نرفض او أي تسوية نجحت ولا نرفض التسوية من حيث المبدأ وهذا الآن ينعكس على الموقف من موضوع الميثاق مثلا اعلان الاستقلال عام 88 ينطوي على تعديل جوهري في الميثاق من هذه الزاوية من زاوية ان الميثاق كان يقوم على قاعدة رفض أي شكل من اشكال التسوية التي تقبل ولو مؤقتا بالوجود الاسرائيلي على ارض فلسطين لكن الشيء المطلوب الآن هو ليس فقط المطلوب منا تعديل ميثاق الآن هو تعديل ميثاق بما يشمل التخلي عن مضمونه المعادي للصهيونية، نحن الآن لسنا مطالبين فقط بأن نقول نعمل اعتراف متبادل بيننا وبين دولة اسرائيل نحن مطالبين الآن ان نقول ان قيام دولة اسرائيل كان شرعيا وان الصهيونية ليست حركة عنصرية.. الخ، وانما هي حركة تحرر قومية يهودية، مش ضروري نقولها هكذا بوضوح بس بدك تشطب كل ما يتعارض معها في الميثاق انا واحد من الناس ما كنت من المؤيدين كثيراً لصيغة الميثاق كما كانت قائمة وبقيت حتى 96 ولكن اعتقد اننا يجب ان نحافظ على ميثاق يرفض الصهيونية يضع حداً فاصلا بيننا وبينها ويجوز ان ينص على اعتراف متبادل بين دولتين فلسطينية واسرائيلية في مرحلة تاريخية معينة ولكن لا يبرر قيام هذه الدولة اليهودية لان الاعتراف شيء وتبرير قيامها شيء آخر وهنا رجعنا لنقطة حول التقسيم، وانا اعتقد اننا نبسط الامور كثيرا اذا اعتقدنا ان قبول الحركة الوطنية الفلسطينية عام 47 أو 48 بقرار التقسيم كان يحسن وضعنا هذا فيه كثير من التبسيط لو جاء الحاج امين وقال انا بقبل قرار التقسيم انا برأيي العرب راح يسحقوه بسرعة اكبر مما سحق بها ويتهم بالخيانة ويُظهر ان الفلسطينيون هم باعوا ارضهم وتخلوا عنها، واحنا بنعرف خلال عشر سنين كاملات ظل هذا الكلام يتكرر ليس فقط ضمنيا بل في الاذاعات وغيرها المؤامرة في 47/48 كانت مش تنفيذ التقسيم المؤامرة كانت استخدام قرار التقسيم من اجل تمزيق فلسطين وازالة الكيان الفلسطيني من الخارطة السياسية في المنطقة، وهذه نفذت ببراعة شديدة وكانت ستنفذ بغض النظر عن الموقف الذي ستتخذه الحركة الوطنية الفلسطينية في ذلك الحين من قرار التقسيم وللسبب التالي انه مشكلة الحركة الوطنية الفلسطينية مش موقفها السياسي وانما كانت افتقارها اطلاقا لاية استقلالية في البنية الوطنية السياسية التي تمكنها فعلا الوقوف في وجه المشروع الصهيوني لذلك كانت معتمدة على الجيوش العربية التي في كل الحالات كل امكانياتها لم تكن توازي ربع امكانيات الحركة الصهيونية الموجودة على الارض منذ البداية، انا مع تحصيل أي شبر لكن المسألة هي ما هو الثمن الذي يدفع من اجل تحصيل شيء او اكثر لا اتحدث عن ثمن ايديولوجي وهو مش مشكلة بالنسبة لي ولكن في اثمان مادية احيانا تعطيك شيء لتخلق اوضاعا تضيع الامتار الباقية وهذا ما اطلب ان ندقق به بدقة اكبر.

ابو نزار

هناك ملاحظة حتى لا يكون في تفاخر في موضوع التقسيم هذه قضية لها علاقة بالسياق التاريخي اللي كل واحد اخذ فيه قراءة، واذا اردنا ان نسقط ذلك السياق التاريخي على واقعنا اليوم تصبح هناك في خلافات كثيرة لذلك كل واحد كان له رأي فيه. لذلك نحترم رأي الاخ ابو محمد ورأي الاخوان واذا

اقحمناه في صراعنا الذاتي هنا لا الحاج امين الذي كان من القدس ورئيس الحركة الوطنية كلها اللي التقسيم بطلع القدس من كل فلسطين وبعملها دولية، اذن فيه مواقف تاريخية وبعطي للاخ ابو محمد في الآخر يوضح وجهة نظره لانه في خلاف لكن هذه تحتاج حوار طويل عريض.

د. انيس

خلافي في طرح العقيدة انا مفهومي للعقيدة مثلا ان العقيدة الاسلامية هي عقيدة سماوية ولا جدال في النص سواء اسلامية او مسيحية او يهودية، يصعب أي تغيير او اجتهاد فيها ويقولون لا اجتهاد في النص، وتطويرها غير ممكن وصعب انه بعض الاخوان مثلا الذين يعتمدوا العقيدة الاسلامية ان يطوروا فيها الشيء الكثير وبالتالي يصعب حتى الحديث في قضايا سياسية. العقيدة اليهودية، هناك تلاحظ تعارض وصراعات بين اليهود المتدينين وبين الاسرائيليين حتى بما فيهم نتنياهو الذي يحاول ان يكون اقرب شيء لهم وما طرح هو تطور الفكر الفلسطيني على مدى سنوات طويلة منذ 64 مر هذا الفكر بمراحل متعددة اضطر كادر فلسطين إلى تغيير هذا الفكر بين الحين والآخر ولاسباب خارجة عن ارادتهم لاسباب خارجية ودولية. اذن الفكر ليس جامدا وهو قابل للتطوير وديناميكي وقابل للتغيير ونحن الآن في هذه المرحلة في النص الثاني للتطوير للاستعراض الذي سمعناه هو دور هذا الفكر المتطور في تأسيس الدولة الفلسطينية واعتقد اني هنا لا زم انفي بالمحاضرة ما بعرف اذا كنت استمعت في تتبعي لها ولتفاصيلها وغابت عن ذهني او ان المحاضر ليس لديه وقت ولم يدخل في تفصيلاتها، نحن الآن على ارض فلسطين وبين مجتمع مدني يوجد سلطة فلسطينية بسلبياتها وايجابياتها منتخبة وبالتالي مطلوب لها ان تمارس بناء المجتمع المدني، نتكلم عن تجسيد دولة، المطلوب ان نضع من خلال سلسلة هذه المحاضرات واللقاءات التي اتمنى ان تعمم على القرى والمخيمات ولا تنحصر في غرفة نختلف فيها على الضمة والكسرة، لكن يوجد قطاعات كبيرة لا تفقه شيء نتكلم عنه، يجب تعميم هذه الفكرة في القرى والمخيمات ونبدأ في البناء في حركتنا الوطنية بناء جيد بحيث لو صار اعلان الدولة، قد نجد انفسنا محاصرين في قرية ولا يستطيع الا مختار القرية ان يسير حياة ابناء قريته، يجب ان نضع آلية لهذا العمل، فكرنا السياسي تطور ونحن امام مرحلة قاسية جداً، يجب ان نضع برنامجا وآلية، ونبدأ نجيب على اسئلة مثل ما العمل؟ وكيف نبدأ؟ وكيف نستمر في بناء الدولة؟ ... تجسيد دولة هو عبارة عن ادارة معركة ونحن بحاجة إلى اركان وجيش من الوطنيين للنهوض بهذا العمل.

الاخ الدكتور صبحي

انا مسرور لاننا يوم الاربعاء نكون على موعد في هذه المحاضرات القيمة وكنت احلم في ان يكون كذلك، وبالنسبة لمحاضرة الدكتور مرعي كنت اود ان يكون العنوان الفكر الوطني في المجتمع الفلسطيني ودوره في تجسيد الدولة بدلا من العقيدة لاسباب كثيرة لا مجال للخوض فيها، العقيدة لا تتطور وهي جوهر ثابت لا يدخلها التغيير ولكن الفكر ممكن ان يدخله التغيير، لاحظت ان الاخ الدكتور يعطي طابع التبرير لما حدث في فترات النضال موعزا ذلك إلى الواقعية، وقد قال في ميثاق 64 كان الرفض لكافة انواع الظلم وفي برنامج النقاط العشر كان هناك اهتزاز للعقيدة (الفكر الفلسطيني) ثم تبع ذلك اهتزازات كثيرة وصلنا إلى مدريد اوسلو حتى في اوسلو حدث اهتزاز في واي ريفر، حدث اهتزاز واخشى ان نرضى بما هو اقل مما هو موجود في واي ريفر، تحت عنوان الواقعية، انا اعتقد ان النضال هو القدرة على تغيير الضعف من امور سنكون مسؤولين عنها، اثار اخي المحاضر مثلا ان العرب لم ينهزموا لانهم لم يحاربوا وانا اعتقد ان العرب هزموا لانهم لم يحاربوا الهزيمة ليست ان تحارب فتهزم لكن الهزيمة هي

ان لا تحارب عندما يجب عليك ان تحارب، وطرح الاخ موضوع قضية الدولة أي دولة نريد؟ قال ابو فارس نريد دولة نريد جواز سفر، لكن جواز السفر هذا عنوان لاية دولة، ما هي، الآن نقول الاراضي التي احتلت بعد 4 حزيران 67، هل من الممكن تحت اسم الواقعية ان نقبل بما هو أقل؟ احساسي نعم، هل يمكن ان نقبل بدولة دون القدس؟ احساسي يقول لا، لكن ربما في الساحة الفلسطينية من ينظر لشيء كهذا تحت اسم الواقعية والآن مطروح دولة في غزة وهناك من ينظر لها تحت اسم الواقعية. وقد طرحت في محاضرة اخرى، فليست الواقعية هذه نريد ان نرفعها ونضع عليها شماعة لنقول بان الامور والتوازنات والاوضاع... هذه قضية خطيرة يجب ان تكون هناك خطوط حمر لما نقبله، واذا قبلنا باي كيان سياسي يحمل بذور الفناء فيه فلا بارك الله في هذا النضال، اما اذا قبلنا بكيان سياسي قادر في المستقبل ان يطورنا لنأخذ حقوقنا التاريخية فانا ابن يافا شاء من شاء وابى من ابى، الكيان الفلسطيني يجب ان يحمل صفات الاستمرارية، واحذر من نقطة واحدة وهي انخفاض السقف، انا اعتقد ان همة المناضلين انخفضت بغض النظر عن التوازنات، انخفاض السقف عبارة عن انعكاس لانخفاض همة المناضلين لا نريد ان ينخفض السقف. نحن مع حل سياسي ونحن نراعي قضية الواقعية لكن لا نريد ان ننحر انفسنا باسم الواقعية، وشكرا.

الاخت ام طارق

ندوات الاربعاء منتدى سياسي ثقافي ونحن بحاجة ماسة للكثير من هذه المنتديات التي تجمع الناس من كل لون، ونحن بحاجة إلى الجمع، يستحضرني اوبريت الحلم العربي، الكل يطرب له وفي مليون سيحضرون هذا الاوبريت في بيروت التي حملت العديد من انجازاتنا وجراحنا، ويذكرني بمسيرة المليون نسمة بمناسبة فعاليات النكبة، الارتباط بينهما وثيق والموضوع جوهري وواحد وان اختلفت بعض الشكليات، هناك في بيروت في اضواء والوان وعطور وملابس، وفي المسيرة كانت كل الالوان ولكن فيها عطر الشهداء وترانيم لبطولات مجيدة للمناضلين الشرفاء الذين لم يتركوا ادوات النضال على الجدران امام زخم موجات الاحباط، هذا الواقع يجعلني اقول لماذا الحركة الوطنية بكل رموزها افلست، تفضلوا انتم الكوادر ولنكن نحن مستشارين، لماذا مرت مسيرة المليون بدون أي استفادة ومرت مثل الزوبعة وانتهت؟ ارى ان هناك مفكرين يحملوا رؤيا نضالية ناضجة ولكن لماذا لا يتجسد هذا على الارض، في المخيمات والقرى والمؤسسات؟ لماذا لا توجه المؤسسات غير الحكومية التي تعمل كسوق تجاري؟ لماذا لا نتعلم من العراقيين الذين يواجهون الحصار.

الاخ نبيل

هناك جهل كبير وصل إلى كل المستويات حتى العليا وبالتالي مثل هذه الندوات ضرورة هامة واريد ان اشكر الاخ ابو نزار ومن معه، وسوف اضرب بعض الامثلة على الجهل ولكن قبل ذلك اقول ان الاخ ابو فارس بذل جهداً كبيراً لكي يعطينا ما قدمه.

قد اتفق مع معظم الذين تحدثوا قبلي وقد اختلف مع بعضهم، اعود إلى الجهل الذي نحاربه في هذه الندوة، وسأتعرض إلى موضوع اللاجئين والاعتراف بقرار 242 والموقف الحالي من مسألة اللاجئين حتى تدركوا الجهل، الذي اوقعنا في مشكلة دولية لا نعرف كيف نخرج منها الآن، ننحن عندما اعترفنا بالقرار 242 واعترفنا بحق اسرائيل بالوجود نحن تنازلنا وبشكل كامل عن حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة، ومع ذلك نطالب الآن بتطبيق قرار الجمعية العامة 194، الذي كان يقضي على حق الشعب الفلسطيني اللاجئ بالعودة او التعويض، كيف يكون هذا، عندما اعترفنا واقرار فلسطيني يعني يافا اسرائيلية وما

تبع ذلك كله اسرائيل، انا يشملني قرار 194 الذي يعطيني الحق بالعودة إلى مدينتي يافا، كيف يمكن ان يعود اللاجئون إلى 48 في الوقت الذي قلنا فيه ان كل ال 48 إسرائيل واسرائيل دولة ذات سيادة، لم يحصل بتاريخ الاعتراف الدبلوماسي مثل هذا الاعتراف الذي اقدمنا عليه، على أي حال ليس هذا الاشكال، الاشكال هو مسألة اللاجئين كيف يمكن ان اطالب اسرائيل ان تقبل اللاجئين ليعودوا إلى دولتها وبنفس الوقت نقول حقنا في العودة مشروع هذا تناقض وجهل بمفهوم قرار 242 وجهل ايضا فيما نتخذه من مواقف، طرحت مسألة تتعلق بامكانية اللجوء إلى محكمة العدل الدولية ومن ضمن القضايا التي كان من الممكن توجيهها إلى العدل الدولية والبت فيها عن طريق رأي استشاري هي مسألة اللاجئين، الخبراء الدوليين الذين كان من الممكن ان يترافعوا امام هذه المحكمة وكنا على اتصال مباشر معهم لتحديد القضايا قالوا ما هو موقفكم من مسألة اللاجئين، انتم اعترفتم باسرائيل والآن تريدوا ان تطبقوا 194 وهذا غير صحيح لا تستطيعوا وقالوا انتم توقعوا انفسكم في تناقض وهذا غير مقبول في الاطار الدولي، عندما اعترفنا باسرائيل انتهى حقنا في العودة إلى ما قبل 67، وعندما وقع اوسلو كان المنطق الذي يسود الذين تصدوا للتوقيع والدفاع استندوا إلى شيئين هو ان اسرائيل تبتلع الارض وهذا الاتفاق سوف يوقف ابتلاع الارض وتهويدها ثم سيقود الاتفاق إلى الدولة المستقلة. مع الاسف انا سمعت هذا مباشرة من ابطال اوسلو، الآن وبعد سنين كانت تقام مستوطنة في القدس ولم يتوقف الاستيطان وابتلاع الارض، على أي اساس كان ذلك المنطق في ذلك الوقت لا ادري، اما فيما يتعلق بالدولة واقول ان الدولة حق لكل الشعوب عندما تقرر الشعوب مصيرها، وعادة لا يعترض على قيام هذه الدولة احد ما دام هذا الشعب مارس حقه في تقرير المصير واعلن قيام دولته يصبح التعامل معها على مستوى العالم هو الاعتراف لها والذي لا يرغب ان يعترف ان يعترف لا يعترف، اما قيام الدولة فهو حق للشعب بما في ذلك اختيار النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي، نحن الوحيدون في العالم الذي لا نملك هذا الحق وقد وضعنا نحن بايدينا حق الآخرين في التدخل وضع قيام هذه الدولة وهذه هي الخطورة وكان ذلك عن طريق الاتفاقات، نضع انفسنا في المأزق ولا نعرف كيف تخرج منه الدولة التي تحدث عنها الاخ ابو فارس تحدث عنها كعنوان وعبر عن اعتقاده بانها ستأتي، كلنا نريد هذه الدولة ولكن كيف واين وما هو المضمون القانوني والسياسي لها، وشكرا.

الاخ ابو نزار

الموضوع الذي قدمه الاخ نبيل كان خارجا عن اطار الندوة، وحقيقة ما طرحه يحتاج إلى توضيح اكثر في ندوة اخرى، وما طرحه الاخ نبيل حساس جدا ومهم، وارجو ان لا تكون ردودنا تعطي الانطباع للاخ نبيل ان هذه الندوات بدل ما تفك الجهل تزيد تجهيل الناس، لسبب بسيط وهو اننا قد نختلف في بعض ما قاله القرار الذي جاء فيه اعلان الاستقلال حدد حدود الدولة وروح المرحلية موجودة فيها، وثانيا قلنا حق اسرائيل في الوجود ضمن حدود آمنة ومعترف بها ليس المفهوم الحق التاريخي، ثالثا حق العودة 194 هو حق اللاجئين بالعودة حتى للاسرائيليين من الناحية القانونية نحتاج إلى نقاش خاص حول هذا الموضوع.

الاخ ابو حسين

نقل الحوار من مستوى فتح إلى مستوى الساحة الوطنية شي مهم جدا يتعلق بموضوع مهم بالعقيدة الوطنية في المجتمع السياسي الفلسطيني يمكن السؤال الاساسي هل هي العقيدة السياسية او الافكار السياسية انا اتفق مع الاخوان الذين قالوا العقيدة ليست الفكر السياسي الوطني، اقتراحي المحدد فيما يتعلق بعنوان الندوة ان تقدم فيها اوراقا من مختلف القوى والتيارات الفلسطينية لان اوسلو هو مفصل

كبير للرافض وللقابل وللبين بين هي مرحلة جديدة وافق جديد بمعطيات جديدة وستفرض علينا سياسات جديدة موضوعية، يمكن السؤال المهم كيف تكون السياسات الفلسطينية لا تضع عراقيل ما بين الحلم والواقع وهنا يأتي التكتيك والبراعة السياسية الفلسطينية المطلوبة اقوى وبراعة الفكر السياسي الفلسطيني للاجابة على هذا السؤال الكبير.

اريد ان انطلق من بعض القضايا التي طرحها اخي ابو فارس وهي قضايا خلافية قد يكون طرح العديد من القضايا من موقع الاشتراكي التي تختلف مع الرؤيا الاسلامية والرؤيا الفتحاوية والقومية، واعطى نموذجاً بسيط حول العلاقة مع الجماهير العربية اضافة لمسألة صدام وناصر وو... الخ انا ارى ان الاتكال الاساسي فينا كان يتمثل برؤيتنا نحن التي اصابها كثير من الخلل هي علاقة مع نظام هل هي علاقة مع جمهور هل هي علاقة مع احزاب وقوى صارت متداخلة مع بعضها واقتصرت احيانا على العلاقة السياسية مع النظام الفلاني والعلنتاني ولم تتحول إلى شيء عربي مع ان هذا الصراع في جانبه عربي وفي جانبه انساني... الخ. نقطة مهمة طرحها ابو فارس او جملة بارعة متى يخلص هذا الاسرائيلي من ظلمه او حتى يصبح هذا الاسرائيلي انسان يجب ان يكف عن احتلال وقمع الآخر حقيقية يمكن فتحاويا هناك شيء مطروح اسمه الدولة الديمقراطية او شيء اسمه الحلم كيف تكون مجمل افكارنا وسياستنا بين الواقع وبين الحلم لانه لا يمكن لاي احد في الدنيا ان يشيل حيفا ويافا من داخل أي طفل قادم في المستقبل.

ابو نائل

بدي اتعرض لثلاث نقاط ولا بد لصاروخ اعتراضي للاخ نبيل اقول ان القرار 194 هو القرار الوحيد من قرارات الامم المتحدة الذي لا يصلح للتطبيق الا بعد الاعتراف باسرائيل انها دولة مستقلة لاننا نطالب بعودة اللاجئين "بدنا سياسة وحدود... الخ، بدنا عودة اللاجئين إلى دولة مستقلة جدا على طريقة الدولة الفلسطينية المستقلة جدا وهاتين الدولتين الوحيدتين اللي بعد كلمة مستقلة جداً والباقي ما في حدا.

النقطة الاولى اللي بدي اقولها حكاية العقيدة انا استكثرت كثيراً ان يقال هناك شيء اسمه العقيدة الفلسطينية الذي اعرفه ان العقيدة في اللغة التي استنبط منها الاصطلاح هي هل العقدة الكبرى ويعتقد الكثير من الناس ان العقدة الكبرى هي من اين اتى الكون والى اين يسير وما هي علاقة مبتدأه بمنتهاه وهذه اسمها عقيدة ولكن يمكن ان تسمي العقيدة الفلسطينية اذا كان يمثل العقدة الكبرى القيادة او الوزارة وعندها يكون كل عقدة كبرى لها عقيدة.

النقطة الثانية هي مسألة التسوية ودخولها اخونا ابو ليلى قال عن التسوية... وانا برأيي الخلل الفلسطيني حصل في دخوله التسوية وهو لا يدرك قوانينها ولكل لعبة قوانين والفريق الفلسطيني دخل ملعب كرة القدم ليلعب وبذهنه قوانين كرة الطائرة ولذلك حقيقة ندخل لعبة بقوانين لعبة اخرى لذلك المطلوب عندما ندخل لعبة ان ندخلها بقوانينها ندخل كرة القدم لابسين بوت مش كفوف نمسك الطابة.

النقطة الثالثة وهي فعلا في الانتشار الاخير وعلاقته واستعدادنا له نلاحظ ان عمرنا خمس سنوات في اوسلو والآن بدأنا بثانية فهذا يذكرنا بقصة انه في وزارة دوامها للساعة 2:30 بس موظفيها بطلعوا الساعة 12 لان الوزير مشغول في المفاوضات فيوم اجى الوزير عند الوكيل وتأخر إلى الساعة 12، 1، 2، 3 والموظفين قاعدين بقدروش يطلعوا فيقولوا لواحد روح شوف شو الحكاية بدنا نروح نتغدى فراح الموظف تصنت وعاد يقول والله يا اخوان ما بعرف بس سمعت الوزير بقول للوكيل ثانيا. يعني صارت الساعة 3:30 وهو بعده في اولاً فاحنا بعدنا من خمس سنوات في اولا لذلك اعتقد يجب ان نهيء انفسنا ليس لاعلان الدولة بل لثانياً، وشكرا.

رد ابو فارس على المداخلات

انا مع الدولة ومع اوسلو ومع المرحلية ومع واي ريف الاخيرة، ولا يمكن ان تفهم مفاوضات اوسلو وما يجري اليوم وهذا السؤال يؤكد لي مرة اخرى اهمية العودة إلى النظرية، لا يمكن ان نجيب على الاسئلة التي طرحها الاخ نافع ما العمل والدولة الديمقراطية بدقة وكل الاسئلة المطروحة قبل ان نعيد تكوين العقيدة الوطنية وفعلاً يتطور الفكر السياسي مترافقا مع التطور النفسي الروحي ولا يجوز ان ننسى اهمية هذا الجانب، ولا يمكن ان نجيب على آلاف الاسئلة الا اذا اجبنا على سؤال هو كيف نرى مستقبل اسرائيل بعد ان اعترفنا بها منذ 88، نحن يجب ان لا ننتظر من يفسر لنا قرار 242، 338 وهذا الاتفاق كيف نفهمه، نحن يجب ان نرسم صورة شاملة للحل كما نراه وبافضل طريقة تعبر عن مصالحنا، من هذا المنطلق نحن معنيين ان نعيد النظر بقراءة تلخيصية لتجربة 100 عام حتى النضال في مواجهة عدو متميز خاص قومي من منطقة تحكمها قوانين كثيرة لم نكتشفها بعد، اذا لم نحدد كيف نرى مستقبل اليهود في فلسطين بعد 100 سنة باقرب دقة نظرية لن نتمكن من فهم اوسلو ولا غيره.

قلت باهمية النظري ووصلت إلى خلاصة وهي انني شديد الايمان وبعد تحليل تاريخي لشعبنا وخبرته وتجربته التنظيمية وان هذا الشعب لا غبار عليه ومستقبله اصبح مضمونا على المدى البعيد بمعنى انه سينتصر لانه لم يهزم والحرب لم تنته بيننا وبين المشروع الصهيوني، وارى ان اليهود في فلسطين وهذا رأيي الشخصي سيشكلوا اقلية شبه قومية وليس لدي وصف دقيق لشكل تكون الظاهرة القومية اليهودية في اسرائيل بعد 100 سنة، لكن هناك بعد قومي لهذه الظاهرة علينا ان نأخذه بعين الاعتبار. انا ابن الشجرة قضاء طبريا، اعيش في مخيم، فقصة عسكر وسياسي وحيفا ويافا، فحيفا ويافا مفاتيحها في صدورنا ولن ننسى حيفا ويافا، ولا يوجد فلسطيني عنده حد ادنى من الحس الوطني ينسى بعد مليون سنة حيفا او يافا او ماذا عمل اليهود، ولا يجوز ان ننسى وعندما اقول ان الاعتراف بالعدو هو جزء من فهم من واقع التعلم جزء من الحياة، وهذا قدرنا، اليهود اخطر من ان يكونوا كما كنا نقول بانهم افراد، يقول باحث من لا يعرف دور اليهود في السياسة العالمية لا علاقة له بالسياسة المعاصرة، انا لم أقرا دراسة جادة حول حجم الرأسمال اليهودي في العالم، نحن نقول اللوبي الصهيوني فقط ونحن بحاجة لان ندرس كثير من القضايا جديا.

بعض الملاحظات التي وردت عندما نطرح لماذا تخلينا عن الدولة الديمقراطية لا يمكن ان نحدد ذلك بدون تحديد دقيق للمستقبل، مثلا اليهود سببوا مأساة لنا لم يسجلها التاريخ من قبل ونحن علينا ان نرفضهم بقوميتهم... مهمتنا ليس ان نبحث عن تفسير لماذا جاء اليهود إلى بلادنا، نحن يجب ان نبحث مستقبلهم في فلسطين، اسباب قدومهم فهمناها وجدناها على جلودنا، هي حركة عنصرية فاشية حتى الآن، بدأت تبرز فيها بعض التيارات التي تعبر عن احتمالات التغيير والتطور. ماذا نفعل بهؤلاء اليهود حتى لو حاصرنا يافا ودعمتنا الجيوش ورفعوا الراية وقتلنا منهم مليون وظل 2 مليون وقالوا لنا نحن ولدنا في اسرائيل ونريد ان نعيش هنا معكم، ما هو الحل الانساني لو تخيلنا هذه اللوحة، اقلية يعيشوا في فلسطين وفي المنطقة العربية والقانون الموضوعي ان يستمروا في المنطقة العربية كأقلية قومية عندما يعاد صياغتهم كبشر ويتحولوا إلى ناس طبيعيين، فقط عندها يعيشوا في المنطقة كأقلية اما فكر الاستعلاء والغطرسة والعدوانية يجب ان يزول، لذلك اعتقد ان القانون النظري الذي يحكم مستقبل فلسطين هو انها يجب ان تقسم في مرحلة ليعاد توحيدها في مرحلة لاحقة، لا يمكن ان تقسم بالمطلق تقسيمها الآن اصبح ممكن بفضل مجموعة عوامل، هذا لا يعني اننا وصلنا النهاية لا بد ان تتوفر شروط عند الطرف الآخر وتتضح، ان يتحولوا إلى ناس يقبلوا بالكونفدرالية الفلسطينية الاردنية الاسرائيلية، وحينها كل واحد حر في السكن وهنا نقطة حول قصة اللاجئين، ما هو تصورنا لحل مشكلة اللاجئين، لا يمكن حل هذه

المشكلة بشكل جدي وانساني الا في اطار الكونفدرالية، عندما تصبح حرية للانسان يسكن اينما يريد، بالتالي الرؤيا الاستراتيجية النظرية لمستقبل الصراع هي المدخل الاول لبدء تقديم حلول لكافة ازمات المجتمع السياسي الفلسطيني على مختلف الاصعدة.

بالنسبة للعقيدة وكما قال احد الاخوة بانها ليست موضة وملابس، العقيدة الدينية هي علاقة الانسان بربه، انا مسلم ومتحمس جدا على الصعيد الفلسطيني للاسلام كتاريخ وحضارة، وقصدت ان الفكر السياسي يتطور ويتعدل والحياة تعيد تصحيحه وتعيد فحصه لان الحياة والتجربة هي معرفة وهي التي تشق الخط.

بالنسبة للبعد العربي انا تكلمت بوضوح وقلت ان الشعوب العربية قاتلت إلى جانبنا وكل نقطة دم سالت في تشرين ساعدت في الوصول إلى ما نحن فيه، مش بس نضالنا نحن، الجيوش العراقية وصواريخ صدام كل هذا ساهم في وصولنا إلى ما نحن فيه، لكن الحكام العرب وقفوا ضدنا، وهذا يحتاج إلى فحص. المفكر الانصاري طرح فكرة جديدة وهي ان النظام القطري هو الظاهرة الصحية في التطور التاريخي نحو الوحدة عكس ما تعلمناه بان هذه الكيانات خلقها الاستعمار.

وعندما قلت سقوط الناصرية والصدامية لم اقصد بالمعنى السلبي، ولكن بلاش نسمي الليل نهار، هزيمة العراق في الحرب الاخيرة هزيمة لنا جميعا هزيمة عبد الناصر هزيمة لنا اما مسألة الاحباط فانا متفائل تاريخيا ولا يوجد عندي مشكلة ولكن لا احب ان اغطي الشمس بغربال.

التطور والواقعية لا تتعارض مع الفكر الاسلامي.

الصهيونية تشكلت قبل مؤتمر بال (1897) بمئة عام بل توحدت في هذا المؤتمر وتشكلت كصهيونية سياسية وليست دينية وملامح برنامجها للاستيطان القومي بدأ قبل مئة عام من مؤتمر بال وفي 1840 كان برنامج الاتحاد الاسرائيلي العالمي في باريس شديد الوضوح وهو قريب جدا من برنامج الحركة الصهيونية بعد 50 سنة.

اثني على الكلام الهام الذي طرحه الاخ ابو ليلى واعتقد ان النقطة الاساسية، تعديل الميثاق ان يبحث الفكر السياسي الفلسطيني بميثاق جديد بمعزل عن ضغوطات اللحظة التكتيكية السياسية، ان ننظر كيف نرى حل القصة اليهودية الفلسطينية من الآن ولغاية 50 سنة. وبدون امتلاك رؤيا شاملة لن نضع ميثاق جديد.

نحن سنعلم الصهيونية كيف تعيد ليس قراءة صهيونيتهم فحسب، واجبنا ومصلحتنا ان نعلمهم كيف يعيدون قراءة توراتهم لان فيها الكثير من التحريفات، وهذا كلام اسرائيل شاحاك في آخر كتاب له. من يدرس تاريخ اليهودية والتوراة هناك تيارين في اليهودية تيار انساني سمح يدعو إلى المحبة والعلاقة مع الشعوب الاخرى، وهذا التيار تكلم عنه القرآن الكريم واعتبرت اليهودية ديانة على هذا الاساس، اما الفاشية لاشعيا وقل ما جاء إلى عند هيرتسل هذا كله تحريف لذلك الجانب المضيء في التوراة، اما بالنسبة للواقعية هناك واقعية وهناك واقعيون، الواقعية الثورية هي ان يتعلم الانسان حقائق الحياة وموازين القوى والتطور، ان لا نبقى جامدين ونحرر فلسطين بالكلام، الواقعية ان نبحث بافضل السبل لكي ننجز عملا في الواقع لشعبنا، اما الواقعيون فهم الذين لا يفهمون من الواقعية سوى الانبطاح والتنظير للعدو.

اوسلو شكلت مفصل بتاريخ الفكر الصهيوني يساعدنا على تحقيق موطئ قدم كما قال الرئيس.

نحن لم نجرؤ حتى الآن على بحث جدي مسؤول نظري سياسي لمعنى السلطة القائمة ولا نجرؤ على بحث اوضاع المنظمة والتنظيمات الاخرى ولا نجرؤ على بحث الظاهرة العرفاتية.

ان مستوى تطور شعبنا اوصلنا إلى ظاهرة الزعيم السياسي لكل مالها وما عليها وهذا الزعيم الذي سيدخل التاريخ كونه كان الاشجع في تعليمنا الواقعية ولولاه لما وقعنا 88 ولا اوسلو ولا وصلنا إلى هنا، ان برنامج 88 نقلنا من البحث عن العدالة المطلقة إلى البحث عن العدالة الممكنة الواقعية، من السياسة المثالية الحالمة إلى السياسة الحديثة لكن مشكلتنا اننا دخلنا بدون وضوح في الأيديولوجيا، وبدون بناء تنظيمي حديث ونحن في امس الحاجة لنكون على ارقى مستوى من التنظيم والوحدة والتماسك والرؤيا ونضع خطة لعلم النفس، ونحن نفتقر إلى هذا بسبب الواقع الموضوعي وبسبب غياب التطور وضعف المجتمع الفلسطيني.

الاخ ابو نزار

الحديث حول الواقعية، في تقديري هناك واقعية ثورية عبر عنها الاخ ابو فارس وهناك من استخدم الواقعية وهي ايضا واقعية ذرائعية تبرر عملية النظرة إلى المبادئ والاهداف والاساليب والثوابت وتمارس بمرونة مبدئية وتكتيكية بحيث انها ممكن ان تفرط، وهذه اخطر انواع الواقعية اما الواقعية الثورية فهي تستطيع ان ترى ما هي الثوابت التي يجب ان نتمسك بها بصلابة، وما هي المرونة التي يمكن ان تكون اداتها للوصول إلى الهدف، فعندما نقول ان التقسيم هو طريق إلى الوحدة أنا ارى في ذلك واقعية ثورية لان الآن معطياتنا لاقامة دولة فلسطينية مستقلة على جزء من ترابنا هذا هو مقدمة اساسية لتوحيد كل فلسطين سواء على شكل كونفدرالية او على شكل الدولة الديمقراطية، وشكرا.